

فتح القدير

قوله 52 - { فلما أحس } أي علم ووجد : قاله الزجاج : وقال أبو عبيدة معنى أحس عرف وأصل ذلك وجود الشيء بالحاسة والإحساس : العلم بالشيء قال ابن تعالى { هل تحس منهم من أحد } والمراد بالإحساس هنا الإدراك القوي الجاري مجرى المشاهدة وبالكفر إصرارهم عليه وقيل : سمع منهم كلمة الكفر وقال الفراء : أرادوا قتله وعلى هذا فمعنى الآية : فلما أدرك منهم عيسى إرادة قتله التي هي كفر قال من أنصاري إلى ابن الأنصار جمع نصير وقوله { إلى ابن } متعلق بمجذوف وقع حالا : أي متوجها إلى ابن وملتجئا إليه أو ذاهبا إليه وقيل : إلى بمعنى مع كقوله تعالى { ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم } وقيل المعنى : من أنصاري في السبيل إلى ابن وقيل المعنى : من يضم نصرته إلى نصره ابن والحواريون جمع حواري وحواري الرجل : صفوته وخلصته وهو مأخوذ من الحور وهو البياض عند أهل اللغة حورت الثياب بيضتها والحواري من الطعام : ما حور : أي بيض والحواري أيضا الناصر ومنه قوله A : [لكل نبي حواري وحواريي الزبير] وهو في البخاري وغيره وقد اختلف في سبب تسميتهم بذلك فقيل : لبياض ثيابهم وقيل : لخلوص نياتهم وقيل : لأنهم خاصة الأنبياء وكانوا اثني عشر رجلا ومعنى أنصار ابن : أنصار دينه ورسله وقوله { آمننا بآ } استئناف جار مجرى العلة لما قبله فإن الإيمان يبعث على النصره قوله { واشهد بأننا مسلمون } أي : اشهد لنا يوم القيامة بأننا مخلصون لإيماننا منقادون لما تريد منا